

وعلى هذا فالكتاب لا يمكن أن يكون للنزالي .

ويوجد منه نسخة بالفارسية ضمن مجموعة برقم ٩ مجاميع فبدار الكتب المصرية .

- ٢٩٣ -

مكاشفة القلوب المقرب إلى حضرة علام النيوب

قال صاحبه في أوله : « هذا كتاب اختصرته من الكتاب البديع حسن الصنيع المسمى بـ « مكاشفة القلوب المقرب إلى علام النيوب » المنسوب إلى الشيخ النزالي ، وقد سمّيته كأصله بمكاشفة القلوب » . ويقول إنه اقتصر فيه على مائة وأحد عشر باباً : في الخوف ، في الخوف من الله ، في الصبر والمرض ، في الرياضة والشهوة النفسانية ، في غلبة النفس وعداوة الشيطان ، في الغفلة ، في نسيان الله والفسق والنفاق ، في التوبة ، في الحجة ، في ذكر المشق ، في طاعة الله ورسوله صلعم ، في ذكر إبليس وعذابه ، في ذكر الأمانة ، في الصلاة بالخضوع والخشوع ، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، في عداوة الشيطان ، في الأمانة والتوبة ، في فضل الترحم ، في الخشوع في الصلاة ، في النية والنية ، في الزكاة ، في ترك الزنا ، في صلة الرحم وحقوق الوالدين ، في برّ الوالدين ، في منع الزكاة والبخل ، في طول الأمل ، في ملازمة الطاعة وترك الحرام ، في ذكر الموت ، في ذكر السموات والأجناس المختلفة ، في الكرسي والملائكة المقربين والأرزاق والتوكل ، في ترك الدنيا وذمها ... الخ . الخ .

ولكنها فصول تتألف من أحاديث وحكايات عن الصالحين أو الصحابة ، وليس فيها تفكير مستقل .

والكتاب ( أى مختصره هذا ) طبع في القاهرة مراراً : في بولاق

- ٢٣٧ -

بوارق الإلماع والرد على من يحرّم السماع بالإجماع

نسبه جوشه ( برقم ٢٤ ص ٢٦٤ ، ص ٣٠٤ ) إلى محمد النزالي ، ثم أحال إلى مخطوط باريس للمحق رقم ١٥١٣ .

ونسبه بروكسن GAL ( ١ : ٤٢٦ تحت رقم ٤ ) إلى أحمد النزالي . وعليه

سار فورهوفه

Handlist of Arabic Manuscripts, By P. Voorhoeve, Leiden 1957

ص ٤٢ - ص ٤٣ ، عند كلامه عن المخطوط رقم ٧٨٢ شرقى ، وهو مخطوط ناقص ، لا يتفق مع نشرة روبسون لهذا الكتاب . ومنه أيضاً نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٦ مجاميع ت . وهي منسوبة إلى أحمد النزالي . ونسخة أيضاً في الظاهرية بدمشق برقم : عام ٧٥٢٦ .

- ٢٣٨ -

الحقائق في الدرّ القائق

ورد في فهرست فستنفلد برقم ٣٠ ، وأحال إلى المخطوط رقم ٩٥١٠ بالتحف

البريطاني . وقد لاحظ واضع فهرست التحف البريطاني ص ٣٥٢ تحت رقم ٨٥٢ أن العنوان منحول .

سنة ١٣٠٠ هـ ، وفي القاهرة ( غير بولاق ) سنة ١٣٠٦ ، سنة ١٣٢٣ ، سنة ١٣٢٧ وطبعات أخرى عديدة بغير تاريخ .

وقد تناوله أسين بلايوس ( « روحانية النزالي » ص ٣٨٥ — ص ٣٨٦ ) بالبحث وقال : إنه يتألف من مئات الحكايات والأحاديث والأمثال لمؤلفين مختلفين كلها تدور حول موضوعات دينية . ومن بين المؤلفين الذين ينقل عنهم : القرطبي ( ص ٢٦ من ٢ ) ، وهو من القرن الثالث عشر الميلادي ، أي أنه متأخر عن النزالي . ولهذا فإن أسين ينكر نسبه إلى النزالي . ويويج يرفض نسبه دون أن يقدم سبباً أو يحلل مضمون الكتاب . ومونتجمري وت يتكفي بترديد حجج أسين ، معترفاً بأنه لم ير الكتاب .

وبروكلن GAL برقم ٦١ يذكره ولا يعلق عليه ويذكر له المخطوطات التالية :

المخطوطات

برلين برقم ٨٨٣٦ ، قوله ١ : ٢٦٥ .

\*

ونحن نضيف إلى حجج أسين أنه إلى جانب ذكر القرطبي ونقله عنه ( طبعة صبيح ص ٣٢ من ٢ من أسفل ، القاهرة بغير تاريخ ) ، والقرطبي توفي في ٩ شوال سنة ٦٧١ هـ ، وذلك عند كلامه عن الأمانة وشرحه للآية : « إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها » — تقول إلى جانب هذه الملاحظة ، نلاحظ أنه أشار ونقل عن كتاب « زهر الرياض » ( ص ٢٤ من الطبعة المذكورة ) والمقصود — فيما نظن — كتاب « زهر الرياض وشفاء القلوب المراض » لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر الخطيب شهاب الدين

٣٦٨

القسطلافي المتوفى سنة ٨٩٢٣/١٥١٧م ومنه مخطوط في مكتبة بلدية الإسكندرية فهرس المواعظ ص ٢٠ . وكذلك أشار ونقل عن « شرعة الإسلام » لركن الإسلام سديد الدين محمد بن أبي بكر البخاري إمام زاده الشرجي ، المولود في ربيع الأول سنة ٤٩١ ( فبراير سنة ١٠٩٨ ) والمتوفى في سنة ٥٧٣/١١٧٧م في بخارى ، ومنه مخطوطات في برلين ٣/١٧٣٠ ، كرفت Krafft ٤٢٩ ، بودلي ٢ : ٨٢ ؛ بطرسبرج ٤٤ ، الديوان الهندي ١٥٢٤ ، جار الله ١٦٦٣/٥ ، الإسكندرية تصوف ٢٢ ، ( قوله بدار الكتب المصرية ) ١ : ٢٤٨ .

وما دام الكتاب ينقل عن مؤلفين متأخرين عن النزالي فن المقطوع به أنه منقول ، على أن ما ورد في مقدمة الكتاب يؤذن بهذا الاحتمال ، وذلك في قوله : « المنسوب إلى الشيخ النزالي » . فليس من المعتاد أبداً أن يذكر النزالي على هذا النحو . ولا بد أن يكون النزالي — إن صح — شخصاً آخر غير حجة الإسلام .

— ٢٤٠ —

شرح الإرشاد

أورده فستيفلدي في تذيئه تحت رقم ٣٢ ، وأحال إلى المخطوط رقم ٢٣٦ بودلي أ كسفورد .